



سلسلة (لفت نظري)



للشيخ الدكتور محمد بن عمر بازمول

حفظه الله ورعاه

جمعها ورتبها:

د. أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان

١٤٣٥ هـ



حقوق الطبع محفوظة



سلسلة

(لفت نظري)

سلسلة (لفت نظري)

للشيخ الدكتور
محمد عمر بازمول

حفظه الله ورعاه

جمعها ورتبها:

د. أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان

١٤٣٥ هـ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، فهذه درر مليحة وفوائد صحيحة من مختارات الشيخ الدكتور محمد عمر بازمول حفظه الله ورعاه، وهي عبارة عن سلاسل ذهبية وحلقات منهجية، اقترح بجمعها وترتيبها وتنسيقها شيخنا محمد عمر بازمول، فسررت بهذا الاقتراح واستعنت بالله في ذلك، فقممت بتتبع كل ما نشره الشيخ على صفحته، وجعلت كل سلسلة في كتاب مستقل، رتبت هذه الدرر على حسب

الترتيب الأبجائي. وجعلت تخريج الآيات والأحاديث والأقوال في هامش الكتاب. وهذي السلسلة الثالثة: (سلسلة لفت نظري).

والله أسأل أن ينفع بها الشيخ الدكتور محمد عمر بازمول وجامعها إبراهيم بن محمد كشيدان، وكل من قرأها واطلع عليها، ونشرها، وأن تكون خالصة لوجهه الكريم. آمين.

كتبه:

أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١. لفت نظري...

أن بعض الناس لما يقال لهم: ارجعوا إلى علمائكم يريد أن يرجع إلى من عرف ببدعة وحذر أهل السنة منه!.

وأقول: أهل البدع ليسوا بعلماء أكابر بل أهل بدعة أصاغر وإن حملوا الشهادات وتولوا المناصب، وإلا فهل يقول قائل: إن الرجوع إلى ابن أبي دؤاد الرجل الذي كان عند المأمون في فتنة خلق القرآن سائغ؟

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢. لفت نظري...

أن بعض الناس يستدل بأن بعض أهل العلم قد ضعف أحاديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم، ليتوصل بذلك إلى أنه لا يوثق بأحاديث الصحيحين؛ وهذا الاستدلال فيه نظر لما يأتي:

أولاً: مع التسليم بأنه لا معصوم إلا الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وأن البخاري ومسلم غير معصومين، وهما بشر يصيبان ويخطئان، إلا أننا نقول: اجتمعت الأمة على تلقي أحاديث الصحيحين بالقبول، إلا أحرافاً يسيرة انتقدت عليها.

ثانياً: ويبني على هذا أنه لا يفتح الباب في الطعن وعدم الثقة بأحاديث الصحيحين، ويتقيد ذلك بدائرة الأحراف اليسيرة التي انتقدت عليها فقط.

وعليه فإن فتح الباب للطعن في أحاديثها وعدم الثقة بهما قول غير مقبول، معارض بالإجماع.

ثالثاً: أذكر هنا بأمر وهو: أن الانتقادات التي وجهت من العلماء على الأحراف اليسيرة من أحاديث الصحيحين، لا تقتضي جميعها ضعف الأحاديث.

فمنها ما هو من باب الإلزام، كأن يقال: أخرجت حديث فلان

من رواية فلان عنه، وهو موجود من رواية غيره أوثق منه.
أو أن يقال: أخرجت الحديث من الطريق الفلاني، وهو موجود
من طريق آخر أرجح من، فكان يلزمك إخراجاه.
وقد يأتي في النقد أن يقال: فلان متكلم فيه فكيف يخرج عنه
البخاري أو مسلم؟.
والجواب: [أن الشيخين إنما يخرجان لمن فيه كلام في مواضع
معروفة.

أحدها: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذاك الكلام لا يضره في
روايته البتة، كما أخرج البخاري لعكرمة.
الثاني: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذاك الكلام إنما يقتضي أنه
لا يصلح للاحتجاج به وحده، ويريان أنه يصلح لأن يحتج به
مقرونا أو حيث تابعه غيره ونحو ذلك.

ثالثها: أن يريا أن الضعف الذي في الرجل خاص بروايته عن
فلان من شيوخه، أو برواية فلان عنه، أو بما يسمع منه من غير
كتابه، أو بما سمع منه بعد اختلاطه، أو بما جاء عنه عنعنة
وهو مدلس ولم يأت عنه من وجه آخر ما يدفع ريبة التدليس.
فيخرجان للرجل حيث يصلح ولا يخرجان له حيث لا يصلح.^(١)
وقد يخرجان عن المتكلم فيه إذا كان من شيوخهما لأمر يتعلق

(١) (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٢ / ٦٩٢).

بمعرفتهم بصحيح حديثه، كما ذكر ابن حجر في هدي الساري قال: «ورويانا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل (يعني: بن أبي أويس) أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عمّا سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح النسائي وغيره في [إسماعيل]، إلا أن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه» اهـ بتصرف يسير^(١).

المقصود: أن جملة أحاديث الصحيحين قد انعقد الإجماع على قبولها إلا أحرفاً يسيرة، ولا ينبغي فتح الباب في التشكيك في أحاديثها، أو الطعن فيها، إلا الأحرف اليسيرة المنتقدة منها، التي خرجت عن محل الإجماع والله الموفق!

(١) هدي الساري لابن حجر: (ص ٣٩١).

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٣. لفت نظري...

أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- قال في حق الخوارج: «لأقتلنهم قتل عاد»^(١)، ولم يقل مثل ذلك في الكافر الأصلي من مشرك أو يهودي أو نصراني.

(١) البخاري، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز وجل {وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شَدِيدَةٍ} عَاتِيَةَ { قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَتَتْ عَلَى الْخَزَّانِ {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَّانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} مُتَّابِعَةً {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ مُخْلِ حَاوِيَةٍ} أُصُولُهَا {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ} بَقِيَّةً، ٣٣٤٤.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤. لفت نظري...

أن مفردة (بحث) لم أجدّها في القرآن إلا في محل واحد، قال الله -تبارك وتعالى:- {فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ} المائدة ٣١.

قلت: فالغراب يبحث في الأرض.

ومن الناس غربان...

ومن الناس من يبحث عن الله ورضاه

البحث... كلمة عجيبة....

الإنسان منذ أن يولد وهو يبحث..

وهو طفل يبحث عن ثدي أمه ليلتقمه فهو مصدر الطعام والشراب له، فإذا حي وكبر قليلاً بحث عن اللعب.

وإذا كبر وصار في سن الدراسة يبحث عن المدرسة والأصحاب

فإذا كبر بحث عن النجاح

وإذا كبر بحث عن الشهادة..

فلما يكبر يبحث عن الوظيفة..

وبعدها يبحث عن الزوجة..

وبعدها يبحث عن الأولاد..

وبعدها يبحث عن الوضع الاجتماعي... والمال... والأهل..

والأقارب...

والسعيد من يبحث عن رضا الله... ويستعد لآخرفته...

فابحث يا بني عن الله واطلب رضاه؛ فهو غاية انتهى إليها
البحث، فاشتغل بالغاية من البداية وإياك وبنيات الطريق... تنل
السعادة طول الحياة.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥. لفت نظري...

تركيز بعضهم على أن ضربات التحالف أصابت بالخطأ بعض المدنيين... ولم يركزوا على قتل الأبرياء وتذبيحهم بالسكاكين وبالعشرات وفتح رؤوسهم وكان هذه قضية لا تخصهم بشيء.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٦. لفت نظري...

ما شاهدته على اليوتيوب، حيث أجريت تجربة لأثر الكلام الحسن والجميل على حبوب موضوعة في علبتين زجاجيتين محكمتي الإغلاق، ووضع على كل واحدة علامة لنفترض العلبة (أ) و العلبة (ب)؛ فكان صاحب التجربة يأتي كل يوم إلى العلبة (أ) ويلفظ أمامها بعبارات حسنة وجميلة، وأمام العلبة (ب) ويلفظ عندها بعبارات سيئة بذيئة، وبعد أسبوع لوحظ ظهر العطن والعفن في الحبوب التي في العلبة (ب)، وبعد شهر العلبة (ب) الحبوب مغطى بالعفن، بينما العلبة (أ) الحبوب فيها تغلب عليه السلامة من العفن. وتجربة أخرى على الماء الذي ذكر عليه اسم الله، وللماء الذي لم يذكر عليه اسم الله، فظهرت بلورات الماء الذي ذكر عليه اسم الله تعالى بأشكال جميلة، بينما الآخر على خلاف ذلك.

هذه التجربة تؤكد تأثير الكلمات الحسنة والجميلة على النفس والعكس بالعكس حتى ولو لم تعلم معانيها! ولذلك جاءت السنة بالنهي عن استعمال العبارات السيئة مثل ما أخرجه الشيخان البخاري، ومسلم عن عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ حَبَثْتُ نَفْسِي

وَلَكِنْ لِيَقُلْ لِقَسَتْ نَفْسِي»^(١). وأمرت السنة بإفشاء الكلمات التي فيها ذكر الله،، عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:- «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوا السلام بينكم»^(٢).

ومنه ما يتعلق بباب المناهي اللفظية. ومن ذلك ما ورد أن الغناء (رقية الزنى).

وقد جرت عند كثير من الناس أمور هي من قبيل صرفهم عن الخير، واستمرار شيوع الأسماء والكلمات التي لا ترضى.

مثل قولهم للطفل النجيب المتميز في درسه: «شاطر» فيقولون: «هذا تلميذ شاطر» مثلاً، وهذه الكلمة (شاطر) ينبغي ترك استعمالها لمعناها السيئ، فهي بمعنى: الذي أعيا أهله في تربيته لخبثه.

وكذا كلمة (كشخة)، فتراهم يقولون: «فلان لابس كشخة»، أو «كشخان اليوم»، وهذا لفظ ينبغي هجره، لأن الكَشْحَانَ، وَيُكْسِرُ الدِّيُوثُ.

وَكَشْحَهُ تَكْشِيخًا، وَكَشْحَنَهُ قَالَ لَهُ يَا كَشْحَانُ، كما في القاموس المحيط. وتراهم يستبدلون من اسمه (عبد الله) بـ

(١) البخاري، كتاب الأدب، باب لَا يَقُلْ خَبِثَتْ نَفْسِي، ٦١٧٩، ومسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي، ٢٢٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، تحت رقم (٩٨٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٤).

(عبادي) دلعا.

ومن اسمه (عبد الرحمن) بـ (دحيمي). ومن اسمه (عبد القادر) بـ (قدوري). وهكذا يتلاعب الشيطان فمرة يحرمهم ذكر الله، ومرة يسمعهم الكلمات الخبيثة من حيث لا يشعرون.

وعلى المسلم أن يتجنب ذلك، وأن يتنبه لما يلفظه من كلمات وعبارات، فقد تكون تحمل معاني سيئة و هو لا يدري فيكون في استعمالها أثر عكسي من حيث لا يشعر، بل و من حيث لا يقصد!.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٧. لفت نظري...

أن الجمال في الدنيا لا يخلو من منغصات؛

فلا راحة بدون تعب.

ولا ورد بدون شك.

ولا عسل بدون نحل.

ولا سعادة بدون شقاء.

ولا رحمة بدون غلظة.

ولا سهالة بدون شدة.

ولا زوجة بدون نكد.

ولا متعة بدون ضيق.

وهكذا...

فلا يكاد يصفو لك شربة بدون كدر... (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
كَبَدٍ) (البلد:٤)

أما الآخرة فهي دار الراحة بدون تعب.

والسعادة بدون شقاء.

و الورد بدون شوك.

والزوجة بدون نكد.

ويحل على أهلها رضاه سبحانه فلا يغضب عليهم أبداً.

والحياة بدون موت.

(مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُنَّوْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ
الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت: ٦٤).

فاللهم لا تحرمنا رضاك والجنة وأعدنا من سخطك والنار.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٨. لفت نظري...

أن المسلم مأمور بالسمع والطاعة لولي أمره؛

أما الطاعة فمعناها واضح.

فما المراد بالسمع له؟

الذي يظهر -والله أعلم- في معنى ذلك أن لا يكون للمسلم مصدر للسمع في الأحداث والتحليل الإخبارية للأحداث العامة إلا ولي الأمر، بحيث لا يسمع إلا من جهته.

وهذا المعنى أظهر ما يكون اليوم...

أي: تلقي للمعلومات والأخبار عن غير جهة ولي أمرك سيكون فيه منفذ لدخول أهل الضلال وأهل الأغراض الخبيثة عليك، سيلعبون بك ويؤثرون عليك، الآن فتحوا الأنترنت، فتحوا الفضاء بالفضائيات والقنوات.

فأصبح السماع لبعض القنوات ولبعض الفضائيات ولبعض مواقع الأنترنت سبب في جرّ الإنسان إلى الخروج عن السمع والطاعة لولي الأمر.

فلا تجعل لك مصدرا لتلقي الأخبار والتحليلات العامة إلا من جهة ولي أمرك؛ لأنه هو الذي عن طريقه، تفهم هذا الوضع وهو

أعلم منك بهذا الوضع وهو أقرب منك لهذا الوضع السياسي، ولأن فتح باب للسماح من غير جهة ولي أمرك، سبب في حدوث المشاكل، وسبب أن أعداءك وأعداء أمّتك وأعداء دينك وأعداء دولتك وأعداء جماعتك وأعداء الإسلام والمسلمين، يستغلون هذا الباب، فحين يترك الإنسان سمعه، يسمع من هنا ومن هنا ومن هنا ومن هنا ويسمع من هنا ومن هنا ومن هنا ولا يسمع من جهة ولي أمره فإنه سيتأثر ولا بد، ولذلك عندما أمر [عليه الصلاة والسلام]، أمر بالسمع والطاعة.

فاسمع، احرص على أن تكون متهيئاً منتبها لما يلقيه إليك من أوامر، وإلى ما يلقيه إليك من تحليلات لأنهم يعلمون من الأمور في الواقع السياسي وفي الحال الدولي ما لا يعلمه كثير من الأفراد من محاضرتي (أهمية السمع والطاعة لولي الأمر) بتصريف يسير.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٩. لفت نظري...

أن بيعتهم^(١) فيها أن الجهاد في سبيلها لا في سبيل الله ولا إعلاء كلمته... بل وفيها كلمة (الثقة التامة بقيادتها) يعني إيه معصومين!؟

وكيف تكون بيعة لغير ولي الأمر؟

هذا مثال لعملهم في خدمة الإسلام... وتطويع أفرادهم لهم...

وترى أي شرائط وتعهدات تخالف شرع الله فهي باطلة غير ملزمة، سواء بصورة بيعة أو غيره... فبادروا بتركهم و البعد عنهم ولا يهولوا عليكم بكلمة بيعة...

(١) أي الإخوان في غزة.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٠. لفت نظري...

أن مقطع يوتيوب لفضيلة الشيخ عائد الشمري أشار فيه إلى رابط مشترك بين أغلب رؤوس في الفكر الضال وهو كونهم ممن عاش أو درس في فرنسا... ابتداء من الخميني وانتهاء بالطيب.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١١. لفت نظري...

أن فضيلة الشيخ أبو عثمان محمد العنجري سلمه الله، يتميز برؤية لواقع الدعوة قد لا تجدها بهذا الوضوح عند غيره، ولديه استشراف لأمر قلمًا يجيب.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٢. لفت نظري...

في كلام لي معه إلى أن التنظيم الموجود لدى حزب الإخوان استفادوه من الاشتراكية، كما صرح بذلك بعض منظرهم.

وذكر لي أن الدعوة السلفية بحاجة إلى تواصل ومتابعة بين الشيوخ والطلاب، بحيث لا تنتهي العلاقة بين الشيخ والطالب عند مجرد الدرس والمحاضرة، فإن هذا مما يكسب الشاب قوة يحتاجها في حياته.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٣. لفت نظري...

الخطيب البغدادي في حكايته أقوال الأصوليين في مسائل علوم الحديث في كتابه الكفاية، حيث لم أجد من سبقه إلى ذلك، وكأنه يشير إلى حقيقة العلاقة بين الأصول وعلم الحديث، وأنها علاقة تكاملية وليس تناقض ولا اختلاف. بل جملة أقوال أهل الأصول واختياراتهم في مسائل السنة وثبوتها من أهل الحديث من يقول بها وإن لم تكن هذه أقوال الجمهور عندهم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٤. لفت نظري...

كل من يصنف كتاباً في علم من العلوم، لم يصنف قبله فيه، فإن كتابه يأتي فيه نقص من جهة التنظير أو من جهة التطبيق، وهذا واقع ملموس. لفت نظري الإمام الشافعي في تأليفه كتاب (اختلاف الحديث) وكتاب (الرسالة) فإنهما جاءا على أتم وجه من الناحية النظرية والتطبيقية. حتى العنوان؛ سعى كتابه اختلاف الحديث ولم يورد فيه مسألة من مشكل الحديث. وفي كتابه الرسالة تعد المسائل الأصولية التي أوردها فيه هي المسائل الأصلية في الأصول، وما زادته كتب الأصول بعده هو من المسائل المشتركة بين الأصول وغيره.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٥. لفت نظري...

استدلال بعضهم بقصة أبي بصير لما جاء مهاجراً فطلبت قريشاً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يرده إليهم ، بالشرط الذي كان بينهم في صلح الحديبية ، فانفلت منهم عندما قتل المشركين ، اللذين أتيا طلبه، فرجع إلى الساحل ، لما سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ويل أمه مسعر حرب ، لو معه غيره»^(١). (في قصة طويلة أخرجها البخاري فتعرض لعير قريش - إذا أقبلت من الشام - يأخذ ويقتل. فاستقل بحريهم دون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأنهم كانوا معهم في صلح الحديبية - القصة بطولها - فهل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- أخطأتم في قتال قريش ، لأنكم لستم مع إمام؟ سبحان الله ما أعظم مضرة الجهل على أهله؟ عياداً بالله من معارضة الحق بالجهل والباطل.

أقول: هذا استدلال بمتشابهه، والمحكم أن يقال: ليس في هذه القصة ما ينافي طلب إذن الإمام في الجهاد، فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يمدح ما فعله أبو بصير ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم، ولو كان عملاً مرغباً فيه مطلقاً، لرأينا من الصحابة الذين كانوا مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في

(١) أخرجها البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، حديث رقم ((٢٧٣٤)).

المدينة من جاء إلى أبي بصير وقاتل معه، ولكنه لما لم يكن من أبواب الجهاد، لم يحصل هذا، نعم القصة تدل على أن من كان حاله كحال أبي بصير ومن معه يجوز له فعل ذلك، فلا يتخذ ذلك قاعدة في الجهاد! ولا يرغب المسلم بالخروج عن بيعة ولي الأمر ليكون حاله كحال أبي بصير، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(١). والسلف يسمون من خرج على إمامه وخلع بيعته خارجي، فلو كان التشبه بحال أبي بصير من السنة والدين لما كان هذا حاله، والله الهادي.

(١) - أخرجه مسلم، في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، حديث رقم (١٨٥١)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٦. لفت نظري...

أن بعض الناس لا يفرق بين كلام أهل العلم في جهاد الدفع وفي جهاد الطلب فيورد قول العلامة عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: « كل من قام بالجهاد في سبيل الله فقد أطاع الله، وأدى ما فرضه الله، ولا يكون الإمام إماماً إلا بالجهاد، لا أنه لا يكون جهاد إلا بإمام »^(١)؛ ليقرر به أن الجهاد يكون بغير إمام، ولم ينتبه إلى أن كلامه في جهاد الدفع، في الحال الذي يكون فيه القتال من باب دفع الصائل، يا قاتل أو مقتول، ففي هذه الحال لا مجال لأن يتأخر الجهاد حتى يستأذن الإمام، لأن في التأخر عنه تمكين للكافر من أرض المسلمين.

(١) - (الدرر السنوية ٧ / ٩٧).

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٧. لفت نظري...

أن بعض الناس تفكيره ورؤيته للأمور هي طريقة الإخوان مع كونه يعاديه وينكر عليهم، والسبب في ذلك أن هذه الجماعة سيطرت على منافذ التعليم وفرضت رؤيتها على المناهج الدراسية وعلى الكتب الدعوية، فملأت العقول والأفكار، وذلك في مدة ستين سنة، في جميع المنافذ التعليمية والأدبية والإعلامية والسياسية.^(١)

يحدثني صديقي، يقول: أختي عمرها في الستين، وهي سلفية تنكر على الإخوان، وتدعي عليهم، قال: وذات مرة تكلمت في موضوع معين، وإذا كلامها هو رؤية الإخوان تماماً. فقلت لها: يا أختي صرت إخوانية، فأنكرت ذلك ورفضت الموضوع من أصله، فشرح لها أخوها الحال الذي وقع في كلامها، وعذرها بما ذكرت.

وهذا الواقع يوجب الكثير من التأني وتقديم النصح والبيان فإن الجميع يحتاج إلى ذلك.

(١) هم لا يحبون الكلام الشرعي ويحبون الكلام التربوي، وفي بعض الجهات الإذاعية يردون البرامج الإذاعية المقترحة الشرعية ويبحثون عن البرامج ذات الصبغة التربوية وهكذا ينحسر العلم الشرعي ويتصدر التربويون ويقدمون للناس على أنهم هم المرجع في حل مشاكلهم الحياتية واليومية والنفسية والاجتماعية ويطعنون في الشباب السلفي وفي الاتجاه السلفي بدعوى أنه لا أدب عندهم، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وبالتجربة نادراً ما تسلم طريقة التفكير والرؤية والنظر العقلي عند من انضم إلى الأخوان ثم تركهم، فمثل هذا يحتاج إلى مزيد من الرفق والتفهم والنصح والتعليم، وكان الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٨. لفت نظري...

أن أهل الباطل إذا استعمل أهل السنة الجرح والتعديل قالوا:
هذه غيبة.

وإذا حذر أهل السنة من أهل الفرق والأحزاب قالوا: تصنيف
الناس مذموم، وهذا فيه تفريق المسلمين.

وإذا عين أهل السنة دعاة الباطل وحذروا منهم قالوا: لحوم
العلماء مسمومة.

وإذا دعى أهل السنة إلى السمع والطاعة لولاة الأمر ولزوم
الجماعة قالوا: علماء السلطان، وأتباع ذنب بغلة بغلة السلطان.

وإذا عرف أهل السنة الفتنة قبل أن يعرفها الناس وحذروا
ونبهوا وصاحوا بالناس قال أهل الباطل: إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسؤولاً.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

١٩. لفت نظري...

قول أحد الإخوة لي: «إن العامة عندنا إذا أخذوا عن شخص العلم ووصفوه بالسلفية ثم يأتي كلام في جرحه يحصل عندهم اضطراب عظيم، وقد يكون سبباً في نفرتهم» أو قال بنحوه. فقلت: سبحان الله... من قال إن النسبة إلى السلفية تعني العصمة من الخطأ، ينبغي أن يعلم الناس أن كل ابن آدم خطأ، وأنه ليس معنى النسبة إلى السلفية عدم الوقوع في الخطأ، والمؤمن واه رقع.

لابد أن يتعلم الناس ذلك، حتى لا يقعوا في تشتت وفتنة. ولا بد أن يتعلم الأخوة معالجة الأخطاء بحسبها، فليس بصحيح أن يحكم على الشخص لمجرد وقوعه في خطأ أنه ليس بسلفي.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٢٠. لفت نظري...

ما قرأته في مقال لأحدهم حيث يقول: «أتذكر حين وقعت عيني على أول مفردات التكفير و(نواقض الإسلام) في ١٩٩٩م لم يكن ذلك في مكان سري أو محباً قاعدي بل كانت في صفوف المدرسة وفي منهج تعليمي رسمي، كانت العبارات المستقاة من كتاب التوحيد تكفر بشكل واضح كل من يوالي الكفار، تساءلت حينها ورفعت بصري للمعلم وسألته هل ينطبق هذا على العلاقة السياسية مع أميركا؟ لم يجب وانطفأت جذوة السؤال في رأسي» اهـ.

وهذا المقطع ينبه إلى أن ضعف المعلم في الصفوف الدنيا، وضعف وضوح الرؤية لديه من أسباب تسرب الفهم الضال إلى عقول الشباب الذين ضلوا طريق السنة وأهلها.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢١. لفت نظري...

أن كل الجماعات التكفيرية لها صلة ما بجماعة الإخوان. وأن جماعة الإخوان منذ نشأتها تدعو إلى التقارب بين الشيعة والسنة.

وان كل المرشدين الذين مروا بالجماعة على هذا الخط.

وأن المرشد دائماً ليس ممن عرف بالعلم الشرعي وليس من جملة العلماء أصلاً.

وأن الجماعة دائماً معارضة... لم تقف يوماً مع ولاية الأمر في أي بلد لتكون عوناً على إقامة الحق وكأن الحق لا يحصل إلا إذا وصلت هي إلى الحكم.

وأن الدعاية قبل تولي الجماعة للحكم بلغت إلى درجة أنهم صوروا أن عند الجماعة دراسات من متخصصين لحل جميع مشكلات البلاد فهم يهتمون بشؤون المسلمين من البداية... والمفاجأة أنهم لم يحلوا المشكلات بل زادوها... وظهر معنى أن يوسد الأمر إلى غير أهله.

وأن الشيخ يبلغ في العلم درجة فإذا جاءت قضية تتعلق بالجماعة تغير كل شيء.

وأن مما نقل عن بعضهم أن لا حكومة إسلامية اليوم إلا في إيران والسودان.

وأنه بعد هذا كله يأتي من يقول: لم تأخذ الجماعة فرصة... وأن توليها للحكم سنة غير كاف هذا ممكن والله أعلم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٢. لفت نظري...

في مقابلة قديمة مع أحد منظري الفئة الضالة قوله لما قيل له ما معناه: إن فتواك بهذا الأمر تسببت في مقتل أنفس وضياع أموال وممتلكات محرمة، فقال: اجتهدنا، كانت تجربة في الدعوة جربناها فتبين خطأها».

هكذا كان جوابه كالصاعقة...

دماء الناس... أموال الناس... أرواح بريئة... تعريض أمن أمة ومجتمع ودولة للخطر... جر المخاطر إلى البلاد والعباد... كل هذا كان عنده محل تجربة...

يا جماعة... ترى الدين لا تدخله التجارب والمجربات...

الدين اتباع... حتى الاجتهاد محكوم بأصول وشروط وفي موضوعات معينة.... بحوثات معينة...

في فهارس المخطوطات تقرأ كتب المجربات... اطلع عليها واقراً ما فيها تجدها في الطب والعلاج... أدوية جربت... وعلاجات جربت... فهي في أمور العادات...

وحتى في الطب والمجربات فيه يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيما أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه عَنْ عَمْرِو بْنِ

شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ تَطَبَّبَ، وَلَمْ يُعَلِّمْ مِنْهُ طِبَّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ»^(١).

يعني بالمختصر المفيد حتى في أبواب المعاملات... كالطب وغيره الدين ما ترك أحد يجرب على أحد... بل وضع لذلك شروطاً..

والمفاجأة الغريبة... أن الجماعة لا زالوا يجربون على العباد في باب الدعوة...

سمعت واحداً من اليمن اشتهر عند الناس بكلامه في الإعجاز العلمي... يقول مامعناه لشباب الثورة في اليمن: أخرجتمونا... أخرجتمونا... جربنا... كذا... وحرينا كذا... إلخ.

لا زالت القضية محل تجربة؛ فاحذريا أخي المسلم لا تقع فريسة سهلة في أيديهم يتلاعبون بك... فيدخلونك في تجاربهم وأنت تظن هذا ديناً...

أذكرك... الدين اتباع...الدين اتباع... إذا جاءك أي أحد بشيء اعرض أمره وحاله على ما كان عليه الرسول - صلى الله عليه- وأصحابه فما وافقه اتبعه والزمه وما خالفه فارم به... تسلم.... والسلام.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الديات، باب فيمن تطبب بغير علم فأعنت (أي أضر المريض وأفسده)، ٤٥٨٦، والنسائي، كِتَابُ الْقَسَامَةِ، باب صِفَةُ شِبْهِ الْعُمْدِ وَعَلَى مَنْ دِيَةٌ الْأَجِنَّةِ وَشِبْهُ الْعُمْدِ وَذَكَرَ اخْتِلَافِ الْأَفَاطِ النَّاقِلِينَ لِحَبْرِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ بْنِ نُصَيْلَةَ عَنْ الْمُغِيرَةِ، ٤٨٤٥، وابن ماجه، كتاب الطب، باب من تطبب ولم يعلم من طب ٣٤٦٦.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٣. لفت نظري...

أن بعض الناس يتساهل في الأخذ عن من يعجبه، دون أن يعرض حاله على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، و لا ينتبه لما ورد عن بعض السلف: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

فأول أمره تساهل...

وآخر أمره يقول: «سأعبد الله كما اعرف».

فإن أراد كما يعرف من سنته - صلى الله عليه وسلم- وما جاء عن السلف الصالح فقد أصاب.

وإن أراد كما يعرف بعقله وبطريقته دون التزام بسنته صلى الله عليه وسلم وما جاء عن السلف فعمله رد عليه، فقد قال - صلى الله عليه وسلم:- «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».^(١)

(١) أخرجه البخاري تعليقا، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العالم أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود ومسلم، كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ١٧١٨.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٤. لفت نظري...

مقطع يوتيوب لفضيلة الشيخ عائد الشمري أشار فيه إلى رابط مشترك بين أغلب رؤوس في الفكر الضال وهو كونهم ممن عاش أو درس في فرنسا... ابتداء من الخميني وانتهاء بالطيب...

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٥. لفت نظري...

سؤال بريء:

ما علاقة فرنسا بما يجري في العالم الإسلامي العربي!

<http://goo.gl/wPgHr6>

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٦. لفت نظري...

أن بعض الباحثين في مسألة الموالاتة لم ينتبه إلى أن لفظ (المظاهرة) إذا أطلقت في كلام العلماء فإنما يعنون به الموالاتة المخرجة من الملة التي هي محبة الكفار ونصرتهم من أجل دينهم واعتقادهم.

حتى إن باحثاً نسب بعض أهل العلم الكبار إلى التناقض في مسألة الموالاتة؛ والسبب في ذلك أن هذا الباحث لم ينتبه إلى أن لفظ (المظاهرة) في كلام أهل العلم تعني الموالاتة المخرجة من الملة.... فانتبه بارك الله فيك ولا تقع في هذا الخلط في فهم كلام أهل العلم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٧. لفت نظري...

في كلام لي معه إلى أن التنظيم الموجود لدى حزب الإخوان استفادوه من الاشتراكية، كما صرح بذلك بعض منظرهم.

وذكر لي أن الدعوة السلفية بحاجة إلى تواصل ومتابعة بين الشيوخ والطلاب، بحيث لا تنتهي العلاقة بين الشيخ والطالب عند مجرد الدرس والمحاضرة، فإن هذا مما يكسب الشاب قوة يحتاجها في حياته.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٨. لفت نظري...

الخطيب البغدادي في حكايته أقوال الأصوليين في مسائل علوم الحديث في كتابه الكفاية، حيث لم أجد من سبقه إلى ذلك، وكأنه يشير إلى حقيقة العلاقة بين الأصول وعلم الحديث، وأنها علاقة تكاملية وليس تناقض ولا اختلاف. بل جملة أقوال أهل الأصول واختياراتهم في مسائل السنة وثبوتها من أهل الحديث من يقول بها وإن لم تكن هذه أقوال الجمهور عندهم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٢٩. لفت نظري...

كل من يصنف كتاباً في علم من العلوم، لم يصنف قبله فيه، فإن كتابه يأتي فيه نقص من جهة التنظير أو من جهة التطبيق، وهذا واقع ملموس. لفت نظري الإمام الشافعي في تأليفه كتاب (اختلاف الحديث) وكتاب (الرسالة) فإنهما جاءا على أتم وجه من الناحية النظرية والتطبيقية. حتى العنوان؛ سعى كتابه اختلاف الحديث ولم يورد فيه مسألة من مشكل الحديث. وفي كتابه الرسالة تعد المسائل الأصولية التي أوردها فيه هي المسائل الأصلية في الأصول، وما زادته كتب الأصول بعده هو من المسائل المشتركة بين الأصول وغيره.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٣٠. لفت نظري...

لفت نظري... أن بعض الناس يستدل بأن بعض أهل العلم قد ضعف أحاديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم، ليستدل بذلك على أنه لا يوثق بأحاديث الصحيحين؛ وهذا الاستدلال فيه نظر لما يأتي:

أولاً: مع التسليم بأنه لا معصوم إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن البخاري ومسلم غير معصومين، وهما بشر يصيبان و يخطئان، إلا أننا نقول: اجتمعت الأمة على تلقي أحاديث الصحيحين بالقبول، إلا أحرفاً يسيرة انتقدت عليها.

ثانياً: ويبنى على هذا أنه لا يفتح الباب في الطعن وعدم الثقة بأحاديث الصحيحين، ويتقيد ذلك بدائرة الأحرف اليسيرة التي انتقدت عليها فقط. وعليه فإن فتح الباب للطعن في أحاديثها وعدم الثقة بهما قول غير مقبول، معارض بالإجماع.

ثالثاً: أذكر هنا بأمر وهو: أن الانتقادات التي وجهت من العلماء على الأحرف اليسيرة من أحاديث الصحيحين، لا تقتضي جميعها ضعف الأحاديث؛ فمنها ما هو من باب الإلزام، كأن يقال: أخرجت حديث فلان من رواية فلان عنه، وهو موجود من رواية غيره أوثق منه. أو أن يقال: أخرجت الحديث من الطريق الفلاني، وهو موجود من

طريق آخر أرجح من، فكان يلزمك إخراجه.

وقد يأتي في النقد أن يقال: فلان متكلم فيه فكيف يخرج عنه البخاري أو مسلم؟

والجواب: [أن الشيخين إنما يخرجان لمن فيه كلام في مواضع معروفة؛ أحدها: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذاك الكلام لا يضره في روايته البتة، كما أخرج البخاري لعكرمة.

الثاني: أن يؤدي اجتهادهما إلى أن ذاك الكلام إنما يقتضي أنه لا يصلح للاحتجاج به وحده، ويريان أنه يصلح لأن يحتج به مقرونا أو حيث تابعه غيره ونحو ذلك.

ثالثها: أن يريا أن الضعف الذي في الرجل خاص بروايته عن فلان من شيوخه، أو برواية فلان عنه، أو بما يسمع منه من غير كتابه، أو بما سمع منه بعد اختلاطه، أو بما جاء عنه عن عننة وهو مدلس ولم يأت عنه من وجه آخر ما يدفع ريبة التدليس. فيخرجان للرجل حيث يصلح ولا يخرجان له حيث لا يصلح. [التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٢ / ٦٩٢)].

وقد يخرجان عن المتكلم فيه إذا كان من شيوخها لأمر يتعلق بمعرفتهم بصحيح حديثه، كما ذكر ابن حجر في هدي الساري (ص ٣٩١)، قال: «وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل (يعني: بن أبي أويس) أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه»

وَهُوَ مَشْعَرٌ بِأَنْ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ هُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ لِأَنَّهُ كَتَبَ مِنْ أَصُولِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَحْتَجُّ بِشَيْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ غَيْرَ مَا فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَجْلِ مَا قَدَحَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ فِي [إِسْمَاعِيلَ]، إِلَّا أَنْ شَارَكَهُ فِيهِ غَيْرُهُ فَيَعْتَبَرُ فِيهِ «أَهْدُ بِتَصْرِفٍ يَسِيرٍ».

المقصود: أن جملة أحاديث الصحيحين قد انعقد الإجماع على قبولها إلا أحرفاً يسيرة، ولا ينبغي فتح الباب في التشكيك في أحاديثها، أو الطعن فيها، إلا الأحرف اليسيرة المنتقدة منها، التي خرجت عن محل الإجماع والله الموفق.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٣١. لفت نظري...

سيادة الشريف نواف آل غالب وفقه الله لما قلت له: أنتم من آل البيت، المفترض أن الشيعة يحبونكم، فلماذا يفعلون هذا؟ (لأمر كان الكلام عليه). فقال لي: الشيعة لا يحبون الحسينيين، أولاد الحسن بن علي. و لا يتولون إلا أولاد علي بن الحسين لأنه تزوج بنت ملك الفرس، فهم يتولون أولاده فقط. ثم كنا في مجلس فقال أحد الحضور، لما ذكر هذا الأمر: الشيعة يسبون الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقولون عنه: مذلل المسلمين لأنه تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه. ثم راجعت كتاب الشيعة وأهل البيت فوجدت فيه التالي:

الشيعة وأهل البيت (ص: ١٥)

«حصروا (يعني: الشيعة) أهل بيت النبوة في هؤلاء الأربعة: علي، وفاطمة، ثم الحسن، والحسين، وأخرجوا منهم كل من سواهم.

ثم اخترعوا طريقة أخرى؛ فأخرجوا أولاد علي غير الحسينيين رضي الله عنهم من أهل البيت ولا يعدون بقية أولاده من أهل البيت من محمد بن الحنفية، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، والعباس، وجعفر، وعبد الله، وعبيد الله، ويحيى، ولا أولادهم من الذكور الاثني عشر، ولا من البنات ثماني عشر ابنة، أو تسع عشرة ابنة على اختلاف

الروايات، كما أخرجوا فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث لا يعدون بناتها زينب وأم كلثوم ولا أولادهما من أهل البيت، وهذه نكتة وطريفة، ومثل هذا الحسن بن علي، حيث لا يجعلون أولاده داخلياً في أهل البيت وكذلك أخرجوا من أهل البيت كلاً من أولاد الحسين من لا يهوى هواهم، ولا يسلك مسلكهم، ولا ينهج منهجهم، وهذا أطرف من الأول» اهـ والحاصل: أن الشيعة لا يتولون كل أهل البيت. بل لا يتولون أولاد الحسن، إنما يتولون أولاد الحسين وكان نسله من علي ولده.

و لا يتولون بقية آل البيت!

فلا يتولون إلا نسل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لأن أمه بنت أحد ملوك فارس.

في سير أعلام النبلاء (٤ / ٣٨٦)

علي بن الحسين * (ع) ابن الامام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الامام، زين العابدين، الهاشمي العلوي، المدني.

يكنى أبا الحسين ويقال: أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله.

وأمه أم ولد، اسمها سلامة سلافة بنت ملك الفرس يزيدجرد، وقيل: غزالة.

سير أعلام النبلاء (٤ / ٣٩٠)

قال أبو بكر بن البرقي: نسل الحسين كله من قبل ابنه علي الأصغر، وكان أفضل أهل زمانه.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٣٢. لفت نظري...

لفت نظري استدلال بعضهم بقصة أبي بصير لما جاء مهاجراً فطلبت قريشاً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يرده إليهم , بالشرط الذي كان بينهم في صلح الحديبية , فانفلت منهم عندما قتلَ المشركين , اللذين أتيا طلبه، فرجع إلى الساحل , لما سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «ويل أمه مسعر حرب , لو معه غيره» (في قصة طويلة أخرجها البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، حديث رقم ((٢٧٣٤)) فتعرض لعير قريش - إذا أقبلت من الشام - يأخذ ويقتل, فاستقل بحربهم دون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأنهم كانوا معهم في صلح الحديبية - القصة بطولها - فهل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أخطأتم في قتال قريش , لأنكم لستم مع إمام؟ سبحان الله ما أعظم مضره الجهل على أهله؟ عياداً بالله من معارضة الحق بالجهل والباطل. أقول: هذا استدلال بمتشابهه، والمحكم أن يقال: ليس في هذه القصة ما ينافي طلب إذن الإمام في الجهاد، فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يمدح ما فعله أبو بصير ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم، ولو كان عملاً مرغباً فيه مطلقاً، لرأينا من الصحابة الذين كانوا مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المدينة من جاء إلى أبي بصير وقاتل معه، ولكنه لما لم يكن من

أبواب الجهاد، لم يحصل هذا، نعم القصة تدل على أن من كان حاله كحال أبي بصير ومن معه يجوز له فعل ذلك، فلا يتخذ ذلك قاعدة في الجهاد! ولا يرغب المسلم بالخروج عن بيعة ولي الأمر ليكون حاله كحال أبي بصير، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» (أخرجه مسلم، في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، حديث رقم (١٨٥١)، من حديث ابن عمر رضي الله عنه). والسلف يسمون من خرج على إمامه وخلع بيعته خارجي، فلو كان التشبه بحال أبي بصير من السنة والدين لما كان هذا حاله، والله الهادي.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٣٣. لفت نظري...

لفت نظري أن بعض الناس لا يفرق بين كلام أهل العلم في جهاد الدفع وفي جهاد الطلب فيورد قول العلامة عبد الرحمن بن حسن رحمه الله: « كل من قام بالجهاد في سبيل الله فقد أطاع الله، وأدى ما فرضه الله، ولا يكون الإمام إماماً إلا بالجهاد، لا أنه لا يكون جهاد إلا بإمام » (الدرر السننية ٧ / ٩٧)، ليقرر به أن الجهاد يكون بغير إمام، ولم ينتبه إلى أن كلامه في جهاد الدفع، في الحال الذي يكون فيه القتال من باب دفع الصائل، يا قاتل أو مقتول، ففي هذه الحال لا مجال لأن يتأخر الجهاد حتى يستأذن الإمام، لأن في التأخر عنه تمكين للكافر من أرض المسلمين. ويشير إلى هذا قول الماوردي رحمه الله: « فرض الجهاد على الكفاية يتولاه الإمام ما لم يتعين». وذلك لأن حال تعين الجهاد هو جهاد الدفع في الصورة التي ذكرتها. وكذا كلام العلامة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: « بأي كتاب أم بأي حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متبع؟ هذا من الفرية في الدين والعدول عن سبيل المؤمنين، والأدلة على بطلان هذا القول أشهر من أن تذكر، من ذلك عموم الأمر بالجهاد والترغيب فيه والوعيد في تركه » (الدرر السننية ٧ / ٩٧). فكلما هذا محلّه في جهاد الدفع؛ فلا يدفع به

تقرير أن الأصل أن الجهاد يكون من وراء إمام!
والله من وراء القصد.

ويبحثون عن البرامج ذات الصبغة التربوية وهكذا ينحسر العلم الشرعي ويتصدر التربويون ويقدمون للناس على أنهم هم المرجع في حل مشاكلهم الحياتية واليومية والنفسية والاجتماعية ويطعنون في الشباب السلفي وفي الاتجاه السلفي بدعوى أنه لا أدب عندهم، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٣٥. لفت نظري...

لفت نظري أن أهل الباطل إذا استعمل أهل السنة الجرح والتعديل قالوا: هذه غيبة.

وإذا حذر أهل السنة من أهل الفرق والأحزاب قالوا: تصنيف الناس مذموم، وهذا فيه تفريق المسلمين.

وإذا عين أهل السنة دعاة الباطل وحذروا منهم قالوا: لحوم العلماء مسمومة.

وإذا دعى أهل السنة إلى السمع والطاعة لولاة الأمر ولزوم الجماعة قالوا: علماء السلطان، وأتباع ذنب بغلة بغلة السلطان.

وإذا عرف أهل السنة الفتنة قبل أن يعرفها الناس وحذروا ونهبوا وصاحوا بالناس قال أهل الباطل: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً.

وقديماً لما قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بحكم الحكّمين، قال الخوارج: إن الحكم إلا لله. فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كلمة حق أريد بها باطل!

فهذا حالهم قديماً وهذا حالهم اليوم والله المستعان.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٣٦. لفت نظري...

أن الهجمة على معالي مدير جامعة الامام كلها من اجل اردوغان والدفاع عنه.... ولم يلتفت احد منهم الى موضوع الكلام وهو ان هناك من يتمنى ان يعيد اردوغان دولة الخلافة.. وما يتضمنه ذلك من ايجاء بأن بلاد اردوغان تمثل الاسلام... وان غيرها من البلاد لا اسلام فيها... ولا تمثل الاسلام.... فالهجمة المقصود فيها في نظري تغيير مسار الموضوع عن هذا الى غرض آخر... فصاحب الامنية ولاؤه لغير بلده... ويتمنى اسلاما غير الاسلام الذي نعرفه اسلام الجماعة... اسلام علماني وهذا الذي يدعو اليه اردوغان وبشر به لما التقى بمصطفى عبد الجليل ولما اتى الى مصر ویتماهى به. فهل هذا الاسلام هو الذي يتمنى ان يسود وان يعيده اردوغان في دولة الخلافة. وبتأمل اكثر يطعن ويهجم على مشايخ العلم والدين وعلى ولاة امرنا فلماذا لم يهب هؤلاء للذب عنهم وللدرد على من طعن فيهم كما وقفوا للدفاع عن اردوغان؟ ما اقول الا جزى الله خيرا معالي الدكتور سليمان ابا الخيل في حبه للاسلام امام دعاة الباطل وحرصه على الخير وتوضيح الحق للناس... وتصديه لدعاة الضلالة... اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم ورد كيدهم في نحركم واحم بلادنا وبلاد المسلمين من شرهم.

جعلنا الله واياكم صالحين مصلحين هداة مهتدين لا ضالين ولا
مضلين.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٣٧. لفت نظري...

قول أحد الإخوة لي: «إن العامة عندنا إذا أخذوا عن شخص العلم ووصفوه بالسلفية ثم يأتي كلام في جرحه يحصل عندهم اضطراب عظيم، وقد يكون سبباً في نفرتهم» أو قال بنحوه.

فقلت: سبحان الله... من قال إن النسبة إلى السلفية تعني العصمة من الخطأ، ينبغي أن يعلم الناس أن كل ابن آدم خطأ، وأنه ليس معنى النسبة إلى السلفية عدم الوقوع في الخطأ، والمؤمن واه رقع.

لابد أن يتعلم الناس ذلك، حتى لا يقعوا في تشتت وفتنة. ولا بد أن يتعلم الأخوة معالجة الأخطاء بحسبها، فليس بصحيح أن يحكم على الشخص لمجرد وقوعه في خطأ أنه ليس بسلفي.

وعلى الأخوة إذا أخطأوا أن يكونوا من الراجعين إلى الصواب، إذ خير الخطائين التوابون.

طبعاً... المشكلة لها اضلاع مختلفة وهذا بعضها... والله الموفق.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٣٨. لفت نظري...

فائدة: بين طريقة المحدثين وطريقة الفقهاء والأصوليين فرق، لكنها مكملة لبعضها بعضا. فإن أئمة الفقه في الأصل هم أئمة الحديث. أليس مالك والشافعي وأحمد هم أئمة الفقه؟! أليسوا هم أئمة الحديث؟ بل وأقوال الأصوليين في جملتها تجد بعض أهل الحديث من المتقدمين من يقول بها، ولكن قوله ليس الذي عليه الجمهور!

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٣٩. لفت نظري...

لفت نظري رسالة في الواساب فيها قول ابن المبارك رحمه الله أن أصول الفرق السبعين هم الخوارج والشيعنة والمرجئة والجهمية.... هل تعلم أن هذه الاصول الأربع تجمعت في منهج جماعة الإخوان؟! ... تأمل.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٤٠. لفت نظري...

ما قرأته في مقال لأحدهم حيث يقول: «أتذكر حين وقعت عيني على أول مفردات التكفير و(نواقض الإسلام) في ١٩٩٩م لم يكن ذلك في مكان سري أو مخبأ قاعدي بل كانت في صفوف المدرسة وفي منهج تعليمي رسمي، كانت العبارات المستقاة من كتاب التوحيد تكفر بشكل واضح كل من يوالي الكفار، تساءلت حينها ورفعت بصري للمعلم وسألته هل ينطبق هذا على العلاقة السياسية مع أميركا؟ لم يجب وانطفأت جذوة السؤال في رأسي» اهـ وهذا المقطع ينبه إلى أن ضعف المعلم في الصفوف الدنيا، و ضعف وضوح الرؤية لديه من أسباب تسرب الفهم الضال إلى عقول الشباب الذين ضلوا طريق السنة وأهلها. تخيل: أن المعلم لما سأله الطالب هذا السؤال في موضوع موالة الكفار: (هل ينطبق هذا على العلاقة السياسية مع أميركا؟) أجابه بـ لا، وذلك لأننا معها في عهد و صلح وميثاق، والإسلام يأذن للدولة المسلمة أن تدخل مع الدولة الكافرة في عهد وميثاق و صلح كما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش في عهد وميثاق و صلح عرف بـ (صلح الحديبية).

ثم بين له أن موالة الكفار على درجتين: الأولى: موالاتهم بمعنى حبهم وحب دينهم ونصرتهم ونصرة دينهم، وهذا كفر أكبر مخرج من الملة. والدرجة الثانية: موالة لا تخرج من

الملة، تدور مع الأحكام الشرعية الخمسة، وبينها ووضحها. أمّا الموالاة بمعنى التشبه بهم في أمورهم الدنيا فيما هو من خصائصهم فهذا من التشبه بهم، وهو محرم.

أمّا الموالاة بمعنى التعامل معهم في الظاهر بالبيع والشراء ونحوه من المعاملات، فهذا لا حرج فيه، وهو من المباحات، فقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي.

أما الموالاة بمعنى تحقيق الحق والعدل، ونصرتهم في ذلك فهذا مأمور به شرعاً، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨).

أمّا موالاتهم بمعنى ترغيبهم في الحق ودين الإسلام فهذا مستحب. وموالاتهم بمعنى تفضيلهم في أمور الدنيا على المسلمين كالأجير الكافر يفضل لحسن صنعته على المسلم، فهذا خلاف الأولى.

هل يبقى بعد ذلك في نفس ذلك الطالب في صف الدراسة أي مكان أو بيئة لفكر تكفيري ضال؟!!

يبقى شيء لا بد من التنبيه إليه: وهو أن مناهج التعليم الدراسية التي قررت التوحيد ونواقض الإسلام، ليست السبب في الفكر الضال الذي جاء بداعش والقاعدة، ولكنه زيغ القلوب، قال جل وعلا: [هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ

هَنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخِرُ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [آل عمران: ٧].

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤١. لفت نظري...

أن كل الجماعات التكفيرية لها صلة ما بجماعة الإخوان.

وأن جماعة الإخوان منذ نشأتها تدعو الى التقارب بين الشيعة والسنة.

وان كل المرشدين الذين مروا بالجماعة على هذا الخُط.

وأن المرشد دائماً ليس ممن عرف بالعلم الشرعي وليس من جملة العلماء أصلاً.
وأن الجماعة دائماً معارضة... لم تقف يوماً مع ولاة الأمر في أي بلد لتكون عوناً على إقامة الحق وكأن الحق لا يحصل إلا إذا وصلت هي إلى الحكم.

وأن الدعاية قبل تولي الجماعة للحكم بلغت إلى درجة أنهم صوروا أن عند الجماعة دراسات من متخصصين لحل جميع مشكلات البلاد فهم يهتمون بشؤون المسلمين من البداية... والمفاجأة أنهم لم يحلوا المشكلات بل زادوها... وظهر معنى أن يوسد الأمر إلى غير أهله.

وأن الشيخ يبلغ في العلم درجة فإذا جاءت قضية تتعلق بالجماعة تغير كل شيء.

وأن مما نقل عن بعضهم أن للاحكومة إسلامية اليوم إلا في إيران

والسودان.

وأنه بعد هذا كله يأتي من يقول: لم تأخذ
الجماعة فرصة... وأن توليها للحكم سنة غير كاف
هذا ممكن والله أعلم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٢. لفت نظري...

في مقابلة قديمة مع أحد منظري الفئة الضالة قوله لما قيل له ما معناه: إن فتواك بهذا الأمر تسببت في مقتل أنفس وضياع أموال وممتلكات محرمة، فقال: اجتهدنا، كانت تجربة في الدعوة جربناها فتبين خطأها“.

هكذا كان جوابه كالصاعقة... دماء الناس... أموال الناس...
أرواح بريئة... تعريض أمن أمة ومجتمع ودولة للخطر... جر
المخاطر إلى البلاد والعباد... كل هذا كان عنده محل تجربة...

يا جماعة... ترى الدين لا تدخله التجارب والمجربات... الدين
اتباع... حتى الاجتهاد محكوم بأصول وشروط وفي موضوعات
معينة... بميثيات معينة...

في فهارس المخطوطات تقرأ كتب المجربات... اطلع عليها واقراً
ما فيها تجدها في الطب والعلاج... أدوية جربت... وعلاجات
جربت... فهي في أمور العادات... وحتى هذه يقول الرسول صلى
الله عليه وسلم فيما أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عمرو
بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «مَنْ تَطَبَّبَ، وَلَمْ يُعَلِّمْ مِنْهُ طِبُّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ»

يعني بالمختصر المفيد حتى في أبواب المعاملات... كالطب وغيره

الدين ما ترك أحد يجرب على أحد... بل وضع لذلك شروطاً..

والمفاجأة الغريبة الجماعة لا زالوا يجربون على العباد في باب الدعوة... سمعت واحداً من اليمن اشتهر عند الناس بكلامه في الإعجاز العلمي... يقول مامعناه لشباب الثورة في اليمن: أخرجتمونا... أخرجتمونا... جربنا... كذا... وحرينا كذا... الخ.

لا زالت القضية محل تجربة... فاحذري يا أخي المسلم لا تقع فريسة سهلة في أيديهم يتلاعبون بك... فيدخلونك في تجاريمهم وأنت تظن هذا ديناً...

أذكرك... الدين اتباع...الدين اتباع...

إذا جاءك أي أحد بشيء اعرض أمره وحاله على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وأصحابه فما وافقه اتبعه والزمه وما خالفه فارم به... تسلم.... والسلام

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٢. لفت نظري...

سؤال بعض الإخوة عن التعامل مع أصحاب البدع إذا كانوا أصحاب مناصب في الوزارات هل يجوز؟

فقلت له: التعامل الظاهر مع أصحاب البدع في الوظيفة والعمل لا حرج فيه.

القضية أن لا يكون بينك وبين أصحاب البدع خلة ومحبة وموالاتة وإقبال عليهم وعلى مجالسهم بدون ما يدعو إلى ذلك.

وعليك أن تحرص على اغتنام الفرصة إذا واتت في تقديم النصيحة بعلم وفهم ورفق وحكمة. والله الموفق.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٤٣. لفت نظري...

كلمة قالها لي الشيخ محمد العنجري الكويتي سلمه الله، قال ما معناه: إن خطب الرسول صلى الله عليه وسلم كانت كل أسبوع، وكانت حلق العلم والدروس مستمرة، ومع هذا أكثر الأحاديث هي من خلال تعايش الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحابة، ليست هي الخطب و لا الدروس، وهذا فيه تأكيد على أهمية أن يكون العالم وطالب العلم متعايشا مع من حوله، فليست القضية مجرد إلقاء الدروس والإنصراف، بل لابد من هذا التعايش».

وصدق حفظه الله، فإن الأمر كما قال لأن التعايش مع الناس والتعامل معهم والقرب منهم هو الأصل الذي ينبغي ملاحظته في نشر الدين والدعوة، وتعليم الناس، وفي الحديث: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»^(١)، وهذه سنة الأنبياء.

فجزاه الله خيراً.

(١) أخرجه الترمذي، أبواب صفة القيامة، ٢٥٠٧. وصححه الألباني، سلسلته الصحيحه تحت رقم (٩٣٩).

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٤. لفت نظري...

قول بعض أصحاب الأحزاب والجماعات: «واتفقنا في الوقت ذاته على مبدأ رد الاعتداء على الحركة الإسلامية التي هي منهجها إذا وقع الاعتداء عليها بالقوة. وكان أماننا المبدأ الذي يقرره الله سبحانه: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)» اهـ ومعنى هذا أنه يسوّغ لنفسه ولمن معه الرد على ولي الأمر إذا أرادته بسجن أو عقاب، وأنه يعتبر هذا من الظلم الذي له دفعه بما يمكنه من قتل للجنود وتفجير للإدارات؛ وهذا خلاف ما أجمع عليه أهل الحديث، من الصبر على جور الأمة. وأن محل العمل بحديث: «من مات دون ماله فهو شهيد...» الحديث، مع غير الإمام ولي الأمر؛ فهؤلاء؛ إمّا أن يعتبروا أن ولي الأمر في بلدهم منعقد ولاية فيلزمهم الإجماع الذي نقل عن أهل الحديث قال في فتح الباري: «قال بن المنذر: والذي عليه أهل العلم أن للرجل أن يدفع عما ذكر إذا أريد ظلماً بغير تفصيل إلا أن كل من يحفظ عنه من علماء الحديث كالمجمعين على استثناء السلطان للآثار الواردة بالأمر بالصبر على جوره وترك القيام عليه»^(١) اهـ. وإمّا أن يعتبروه غير منعقد الولاية، فهم خوارج. وإمّا أن يعتبروه منعقد الولاية ويغنون عليه، فهم بغاة خوارج؛ الله المستعان.

(١) فتح الباري - ابن حجر (٥ / ١٢٤).

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٥. لفت نظري...

لفت نظري... ما شاهدته على اليوتيوب، حيث أجريت تجربة لأثر الكلام الحسن والجميل على حبوب موضوعة في علبتين زجاجيتين محكمتي الإغلاق، ووضع على كل واحدة علامة لنفترض العلبة (أ) و العلبة (ب)؛

فكان صاحب التجربة يأتي كل يوم إلى العلبة (أ) ويلفظ أمامها بعبارات حسنة وجميلة،

وأمام العلبة (ب) ويلفظ عندها بعبارات سيئة بذيئة،

وبعد أسبوع لوحظ ظهر العطن والعفن في الحبوب التي في العلبة (ب)، وبعد شهر العلبة (ب) الحبوب مغطى بالعفن، بينما العلبة (أ) الحبوب فيها تغلب عليه السلامة من العفن.

وتجربة أخرى على الماء الذي ذكر عليه اسم الله، وللماء الذي لم يذكر عليه اسم الله، فظهرت بلورات الماء الذي ذكر عليه اسم الله تعالى بأشكال جميلة، بينما الآخر على خلاف ذلك. هذه التجربة تؤكد تأثير الكلمات الحسنة والجميلة على النفس والعكس بالعكس حتى ولو لم تعلم معانيها!

وجاءت السنة بالنهي عن استعمال العبارات السيئة مثل ما أخرجه الشيخان البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (٢٢٥٠) عَنْ عَائِشَةَ،

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ حَبَّتَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي». وأمرت السنة بإفشاء الكلمات التي فيها ذكر الله،

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوا السلام بينكم»، أخرجه البخاري في الأدب المفرد، تحت رقم (٩٨٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٤).

ومنه ما يتعلق باباب المناهي اللفظية.

ومن ذلك ما ورد أن الغناء (رقية الزنى).

وقد جرت عند كثير من الناس أمور هي من قبيل صرفهم عن الخير، واستمرار شيوع الأسماء والكلمات التي لا ترضى.

مثل قولهم للطفل النجيب المتميز في درسه: «شاطر» فيقولون: «هذا تلميذ شاطر» مثلاً، وهذه الكلمة (شاطر) ينبغي ترك استعمالها لمعناها السيئ، فهي بمعنى: الذي أعيا أهله في تربيته لخبثه.

وكذا كلمة (كشخة)، فتراهم يقولون: «فلان لابس كشخة»، أو «كشخان اليوم»، وهذا لفظ ينبغي هجره، لأن الكَشْخَانَ، وَيُكْسِرُ الدِّيُوْثُ. وَكَشْخَهُ تَكْشِيخًا، وَكَشْخَنَهُ قَالَ لَهُ يَا كَشْخَانُ، كما في القاموس المحيط.

وتراهم يستبدلون من اسمه (عبد الله) بـ (عبادي) دلعا. ومن اسمه (عبد الرحمن) بـ (دحمي). ومن اسمه (عبد القادر) بـ (قدوري). وهكذا يتلاعب الشيطان فمرة يحرمهم ذكر الله، ومرة يسمعهم الكلمات الخبيثة من حيث لا يشعرون.

وعلى المسلم أن يتجنب ذلك، وأن يتنبه لما يلفظه من كلمات وعبارات، فقد تكون تحمل معاني سيئة و هو لا يدري فيكون في استعمالها أثر عكسي من حيث لا يشعر، بل و من حيث لا يقصد!

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٦. لفت نظري...

أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر أن الدجال سيتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفاً، وذكر أن الخوارج يخرج في عراضهم الدجال. فالخوارج واليهود مع الدجال!

عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَمِّهِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ»^(١)

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسَيِّئُونَ الْأَعْمَالَ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»، قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا قَالَ: «يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ عَمَلَهُ مِنْ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، كَلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، فَردَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَأَنَا أَسْمَعُ» هذا لفظ الحديث في مسند أحمد. ولفظ ابن ماجه: «يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ، أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ

(١) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأثرها الساعة، باب بقية في أحاديث الدجال، رقم (٢٩٤٤).

مَرَّةً، حَتَّى يُخْرِجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَالَ»^(١). اهـ

(١) أخرجه أحمد (الميمنية ١٨٤/٢)، (الرسالة ٣٦٧/٩، تحت رقم ٥٥٦٢)، وابن ماجه (١٧٤)، قال في مصباح الزجاجة: «إسناده صحيح. وقد احتج البخاري بجميع رواته» اهـ، وقال الألباني: «حسن» اهـ، وقال محققو المسند: «حديث صحيح»

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٧. لفت نظري...

لفت نظري... أن الله سبحانه لما طلب منا الدعاء قال {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلِلَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ} (النمل ٦٢).

فلم يحدد عند الدعاء صيغة معينة للدعاء انما ذكر حالة المضطر إذا دعاه (ادعوني استجب لكم).

فمن اهم الدعاء تحققت له الاحابة اذا صلحت الحال. فادع ربك... وألح وأكثر في الطلب فالله أكبر وأعظم وأكرم...

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٨. لفت نظري...

قول الشاطبي: «كل من اتبع المتشابهات أو حرّف المناطات أو حمل الآيات ما لا تحمله عند السلف الصالح أو تمسك بالأحاديث الواهية أو اخذ الأدلة ببادي الرأي له أن يستدل على كل فعل أو قول أو اعتقاد وافق غرضه بآية أو حديث؛ لا يفوز بذلك أصلاً.

والدليل عليه استدلال كل فرقة شهت بالبدعة على بدعتها بآية أو حديث من غير توقف...؛ فمن طلب خلاص نفسه تثبت حتى يتضح له الطريق ومن تساهل رتمته أيدي الهوى في معاطب لا مخلص له منها إلا ما شاء الله»^(١) اهـ

(١) الاعتصام (ج١ص: ٢٠٨).

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٤٩. لفت نظري...

اعتذار أحدهم على مقطع يتيوب لولد قام على الطاولة ليضرب أمه في قناة العربية... أن أحدهم علق بما يفهم منه أن للولد ما يسوغ فعله من تهمة للأم... وهذا خطأ فإن الأم مها صدر منها لا يجوز لولدها ضربها... مطلقاً ونهائياً...

قال ابن تيمية: «وعلى عصبية المرأة منعها من المحرمات فإن لم تمتنع إلا بالحبس حبسوها وإن احتاجت إلى القيد قيدوها. وما ينبغي للمولود أن يضرب أمه ولا يجوز لهم مقاطعتها بحيث تتمكن من السوء بل يلاحظونها بحسب قدرتهم وإن احتاجت إلى رزق وكسوة كسوها وليس لهم إقامة الحد عليها والله سبحانه وتعالى أعلم» اهـ

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥٠. لفت نظري...

أن كل الجماعات التكفيرية لها صلة ما بجماعة هؤلاء؛
وأن الإرهاب نفس لما وصلوا وزاد لما خرجوا.
وأن جماعتهم منذ نشأتها تدعو الى التقارب بين الشيعة والسنة.
وأن كل المرشدين الذين مروا بالجماعة على هذا الخط.
وإن المرشد دائماً ليس ممن عرف بالعلم الشرعي وليس من جملة
العلماء أصلاً.

وأن الجماعة دائماً معارضة... لم تقف يوماً مع ولاية الامر في اي
بلد لتكون عوناً على اقامة الحق وكأن الحق لا يحصل الا اذا وصلت
هي الى الحكم.

وأن الدعاية قبل تولي الجماعة للحكم بلغت إلى درجة أنهم صوروا
أن عند الجماعة دراسات من متخصصين لحل جميع مشكلات
البلاد فهم يهتمون بشؤون المسلمين من البداية... والمفاجأة أنهم
لم يحلوا المشكلات بل زادوها... وظهر معنى أن يوسد الأمر إلى
غير أهله.

وأن الشيخ يبلغ في العلم درجة فإذا جاءت قضية تتعلق
بالجماعة تغير كل شيء.

وأن مما نقل عن بعضهم قوله: ان للاحكومة إسلامية اليوم إلا في إيران والسودان.

وأنه بعد هذا كله يأتي من يقول: لم تأخذ الجماعة فرصة... وأن توليها للحكم سنة غير كافي.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥١. لفت نظري...

لفت نظري... في حوار سمعته قديماً... يقول أحد التجار عنهم: إنهم لا يريدون الإصلاح، لو كانوا يريدون الإصلاح ورأوا مخالفات عند الحاكم لقدموا إليه النصح وساعدوه، ولكنهم يريدون الحكم... وكأنهم يرون أنه لا يقوم الدين إلا بهم، وأن غيرهم لا يحسن ذلك و لا يعان على إقامته.

قلت: استغربتها حينها ثم تأملتها فوجدتها حقاً؛

فهم يسعون من أجل الوصول إلى الحكم،

وكانهم يرون أن الحكم لا يصلح إلا بهم.

ولما وصلوا إليه صنعوا أسوأ مما صنعه من كانوا ينتقدونه من الحكام ويهيجون الناس للخروج عليه.

بل زادوا سوءاً وأغرقوا البلاد في حال من الفوضى والتفسيخ والانحلال والانهيال الاقتصادي بطريقة محزنة....

اللهم اعن العباد والبلاد. اللهم اهدنا وإياهم الصراط المستقيم

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥٢. لفت نظري...

ما قرأته في مقال لأحدهم حيث يقول: «أتذكر حين وقعت عيني على أول مفردات التكفير و(نواقض الإسلام) في ١٩٩٩م لم يكن ذلك في مكان سري أو محباً قاعدي بل كانت في صفوف المدرسة وفي منهج تعليمي رسمي، كانت العبارات المستقاة من كتاب التوحيد تكفر بشكل واضح كل من يوالي الكفار، تساءلت حينها ورفعت بصري للمعلم وسألته هل ينطبق هذا على العلاقة السياسية مع أميركا؟ لم يجب وانطفأت جذوة السؤال في رأسي» اهـ

قلت (محمد بازمول): وهذا المقطع ينبه إلى أن ضعف المعلم في الصفوف الدنيا، وأن ضعف وضوح الرؤية لديه من أسباب تسرب الفهم الضال إلى عقول الشباب الذين ضلوا طريق السنة وأهلها.

تخيل: أن المعلم لما سأله الطالب هذا السؤال في موضوع موالاة الكفار: (هل ينطبق هذا على العلاقة السياسية مع أميركا؟) أجابه بقول: لا، وذلك لأننا معها في عهد وصلاح وميثاق، والإسلام يأذن للدولة المسلمة أن تدخل مع الدولة الكافرة في عهد وميثاق وصلاح كما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش في عهد وميثاق وصلاح عرف بـ (صلح الحديبية).

ثم بين له أن موالاة الكفار على درجتين:

الأولى: موالاتهم بمعنى حبهم وحب دينهم ونصرتهم ونصرة دينهم، وهذا كفر أكبر مخرج من الملة.

والدرجة الثانية: موالاة لا تخرج من الملة، تدور مع الأحكام الشرعية الخمسة، وبينها ووضحها؛

أما الموالاة بمعنى التشبه بهم في أمورهم الدنيا فيما هو من خصائصهم فهذا من التشبه بهم، وهو محرم.

أما الموالاة بمعنى التعامل معهم في الظاهر بالبيع والشراء ونحوه من المعاملات، فهذا لا حرج فيه، وهو من المباحات، فقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي.

أما الموالاة بمعنى تحقيق الحق والعدل، ونصرتهم في ذلك فهذا مأمور به شرعاً، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة: ٨).

أما موالاتهم بمعنى ترغيبهم في الحق ودين الإسلام فهذا مستحب. وموالاتهم بمعنى تفضيلهم في أمور الدنيا على المسلمين كالأجير الكافر يفضل لحسن صنعته على المسلم، فهذا خلاف الأولى.

هل يبقى بعد ذلك في نفس ذلك الطالب في صف الدراسة أي مكان أو بيئة لفكر تكفيري ضال؟!!

يبقى شيء لا بد من التنبيه إليه:

وهو أن مناهج التعليم الدراسية التي قررت التوحيد ونواقض الإسلام، ليست السبب في الفكر الضال الذي جاء بداعش والقاعدة، ولكنه زيغ القلوب، قال جل وعلا: [هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ] {آل عمران: ٧}.

أنه كلما افتضح من ينتسب إلى جماعة حزبية ترفع بأنه ناصح، يقدم نصحه، ولكنكم لا تحبون الناصحين!

وبعضهم كلما بينت مخالفته لما عليه السلف الصالح، قال: إنه مجتهد؛

وهذه حيدة؛

لأن المجتهد هو من توفرت فيه آلة الاجتهاد المعتبرة عند أهل العلم، ولا عذر لمن لم يبلغ هذه المرتبة في مخالفته بدعوى الاجتهاد.

واتذكر أنه كلما انتقد أحدهم كان يعتذر بأن ما صدر منه هو لمصلحة الدعوة! حتى أصبحت كلمة (مصلحة الدعوة) طاغوتاً يرد به الحق الذي قام الدليل عليه،

وأصبحت المصلحة المزعومة هي مسوّغ كل هذه المخالفات التي وقعت فيها الجماعة الحزبية.

ولست أجد في هذا إلا قانون ميكافيلي: الغاية تبرر الوسيلة، أو النفعية،

والسؤال: أي غاية تلك التي يسعون لها؟

وأي نفع ذاك الذي يريدونه؟

وهم يدفعون النصوص، ويرمون بشرع الله عرض الحائط، فهو

مجرد اختلافات فقهية، وفروع، واختلاف....

وتطور هذا الأسلوب إلى كلمة: «أنا ناصح»؛ والناصح الحق من يدعو إلى كتاب الله جل وعلا، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مهتديا في ذلك بما جاء عن السلف، وهذا الذي عليه أهل السنة والجماعة، وهو معنى: «ما أنا عليه وأصحابي» وفي رواية: «الجماعة».

فأين صفة الناصحين منه!؟

والله الموفق

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٥٣. لفت نظري...

الموسوعة الفقهية الكويتية لا تفوتكم... تسوى وزنها ذهباً...
٤٥ مجلداً.

مرتبة على الألفاظ بترتيب حروف الهجاء.
تسعف الباحث، تعطيه المسألة ومراجعتها، وعرض الأقوال،
وعرض الموضوعات.

عز نظيرها في كتب الناس في موضوعها.
وهي موجودة بالمكتبة الشاملة.

جزى الله الدولة الكويتية ووزارة الأوقاف فيها على هذا المشروع
النافع النفيس، وجعله الله في موازين حسناتهم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥٤. لفت نظري...

أن بعض الباحثين في مسألة الموالاتة لم ينتبه إلى أن لفظ (المظاهرة) إذا أطلقت في كلام العلماء فإنما يعنون به الموالاتة المخرجة من الملة التي هي محبة الكفار ونصرتهم من أجل دينهم واعتقادهم.

حتى إن باحثاً نسب بعض أهل العلم الكبار إلى التناقض في مسألة الموالاتة؛ والسبب في ذلك أن هذا الباحث لم ينتبه إلى أن لفظ (المظاهرة) في كلام أهل العلم تعني الموالاتة المخرجة من الملة.... فانتبه بارك الله فيك ولا تقع في هذا الخلط في فهم كلام أهل العلم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥٥. لفت نظري...

كلام أحد المعاصرين ممن يعرف بعلم الأصول، هداه الله يقرر مسروعية المظاهرات والخروج الى الميادين وانها من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذا التقرير فيه نظر للأمور التالية:

لا تنكر أهمية الأمر بالمعروف ولا ينكر إنكار المنكر على ولاية الأمر.

لكن؛

(١) لا بد أن يراعى الأدب الشرعي في إنكار المنكر على ولي الامر بأن يكون عنده في خاصة نفسه. وعندها وعندها فقط اذا كان عند امام جائر واعتدى عليه يكون سيد الشهداء.

(٢) أن لا يلغى مراعاة المصالح والمفاسد فطلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون نظر للمصالح والمفاسد خطأ ولذلك قيل: ليكن أمرك بالمعروف معروفًا ونهيك عن المنكر غير منكر. وبغير هذا يكون الأمر بالمعروف وكأنه مقصودا لذاته لا لمعنى الإصلاح وهذا خلاف توجيه السرعة وإلا كيف يكون باب الرضى باهون الضررين؟

٣) تكييف المسألة في المظاهرات والخروج في الميادين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعجب ما يكون من عالم أصولي نحسبه والله حسيبه ونسأل الله الهداية للجميع.

بل واقع المسألة في المظاهرات والاعتصامات أنها صورة من صور الخروج عن السمع والطاعة لولي الأمر، وأنها صورة من صور الإضرار بالناس أفراداً وجماعات..، وأنها صورة من صور تقديم المفسد على المصالح، عكس قاعدة جلب المصالح ودرء المفسد. فالله المستعان.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥٦. لفت نظري...

أن بعض الناس لما يقال لهم: ارجعوا إلى علمائكم يريد أن يرجع إلى من عرف ببدعة وحذر أهل السنة منه!

وأقول: أهل البدع ليسوا بعلماء أكابر بل أهل بدعة أصغر وإن حملوا الشهادات وتولوا المناصب،

وإلا فهل يقول قائل: إن الرجوع إلى ابن أبي دؤاد الرجل الذي كان عند المأمون في فتنة خلق القرآن سائغ؟!

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥٧. لفت نظري...

تميز طلاب العلم في هذا الفضاء الضوئي... فهم وظفوه أيضا
لخلق تواصل علمي اجتماعي (علم جماعي)... فأجادوا وأفادوا..

المهم لو أن دولة أرادت أن تدرس ما ينشر على الفيس بوك
لكل أهل بلد ستخرج بنتائج مذهلة... تفسر نوعية الهجوم الذي
تعرض له المنطقة والتكتيك المستعمل فيه...!

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٥٨. لفت نظري...

ما سمعته من بعضهم وهو يعظم رجلاً من أهل البدع، ممن اشتهر بتفسير القرآن الكريم، ويدل على ذلك بأنه سمع له تفسيراً لحديث: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»؛ فهو يقول: لقد فسر الحديث بأن الصوم هو العبادة الوحيدة التي لم يعبد بها غير الله، دون العبادات الأخرى!

وهذا الذي قاله فيه نظر؛ ومعنى الحديث مفسر من روايات الحديث نفسه؛ فقد عَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي».^(١)

ومعنى ذلك:

أن كل العبادات يجازى عليها العبد وفق ميزان الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصوم فإن الجزاء عليه ليس على هذا الميزان فإن الله يجازي به بما يخرج عن هذا الميزان، فله الجزاء الأعظم، فالصوم صبر عن الجوع والعطش والشهوة، والله يقول: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ

(١) أخرجه مسلم تحت رقم (١١٥١).

الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴿الزُّمَر: ١٠﴾، فإن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب
الأجر والثواب المعتاد الحسنة بعشر أمثالها.

وخصوصية الصوم بذلك لأن المسلم يصبر كما في الحديث:
(فَيَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي).

هذا معنى الحديث.

أما التقرب بالصوم لغير الله، فأين هو عن أصحاب رياضات
اليوجا والبوذيين!

والله اعلم.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه-:

٥٩. لفت نظري...

لفت نظري قول بعضهم: السياسة جزء من الإسلام؛ ومن يفصل بين الإسلام والسياسة فهو علماني!

قلت: هذه كلمة حق!

ولكن يراد بها أحياناً معنى باطل، وهو تسويغ تدخل كل أحد من المسلمين في المجتمع المسلم في عمل ولاة الأمور، ومنازعة من ينيبهم ولاة الأمر في عملهم، وهذا لا يجوز شرعاً؛ لأنه من باب منازعة المرأهله.

عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَبَايَعَنَا فَقَالَ: فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشِطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةَ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ^(١).

فلا يستغوينك الشيطان بهذه الكلمة: السياسة من الإسلام، وتظن أن معناها أنه يسوغ لأحد أن ينازع الأمر أهله!

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «سترون...»، حديث رقم (٧٠٥٦)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، حديث رقم (١٧٠٩).

بل لا يسوغ منازعة الأمر أهله امثالاً لأمر الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والنصيحة تقدم له في خاصة نفسه.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٦٠. لفت نظري...

أنهم اليوم ما عادوا يتكلمون باسم الإسلام والدين الإسلامي،
وصاروا يتكلمون باسم الأخوة الإنسانية!

تراهم... هم... هم... فقط تغيرت جلدتهم الظاهرة،... لا يخدعوك!

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٦١. لفت نظري...

أنهم يقولون: إنهم ضد العلمانية وضد الليبرالية!

إذا كانوا صادقين فلماذا يتمسكون بالديمقراطية وينادون إليها
وهي الأداة السياسية للعلمانية؟

هل عرفت لماذا هم متلونون... متناقضون!

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٦٢. لفت نظري...

أن بعض الناس ممن ينتسب إلى العلم وطلبه يقوم باصدار البيانات في الشؤون العامة المتعلقة بالأمور السلطانية وخاصة في موقف الدولة من غيرها وتوجيهها بأنها صادرة من العلماء؛ وهذا التصرف ليس بصحيح.

لأنه من باب منازعة الأمر أهله.

ولأنه ليس سبيل النصيحة التي علمناها الرسول صلى الله عليه وسلم لذي السلطان.

ولأن النظر في مآلات هذا الفعل تنبيء بأنه شر لا خير فيه.

ولأنه ليس من حق أي أحد ينتسب إلى العلم... والدليل على ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} (النساء: ٨٣).

ومحل الشاهد في الآية قوله تعالى: (وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ).

فأمر بالرد إلى العلماء الذين هم ولاة أمر، لكونهم مع ولي الأمر،

وليس أي عالم.

والتطبيق العملي الذي جرى عليه السلف يدل على ذلك؛ فما سمعنا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعين ولا من بعدهم إصدار بيانات في النوازل العامة المتعلقة بشأن البلد، إنما يصدر الناس عن ولي الأمر ومن في جهته من العلماء الذين يمثلون ولي الأمر.

فالحذر.. من هذه البيانات.

بل ومن أصحابها... فإنهم على الأقل يسببون فتنة انشقاق عظيمة وبلبلة خطيرة... ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٦٣. لفت نظري...

ما ذكر لي من أنه أجرت باحثة اجتماعية دراسة كان هدفها لماذا شباب المدن لا يستطيع تحمل المسؤولية، وشخصيته غير مستقرة، وشباب البوادي قوي الشخصية بتحمل المسؤولية!؟

ووجدت هذه الباحثة أن أهل البادية من حين ما يبلغ ولدهم سن ١٧ أو ١٦، يزوجه، ويعطونه جزءاً من قطع الماشية، ويبيت شعر يعيش فيه، ويشغل، بينما ولد المدن يمكث إلى ٢٥ سنة وهو يسمع: أنت صغير، والأب ينفق والأم تدلع.

والنتيجة: أن تحميل الشاب المسؤولية وتزويجه من حين يبلغ وتكليفه بمسؤولية بيت وزوجه يصنعه بإذن الله رجلاً.

والعكس بالعكس..

فمن أضر بأبنائنا ألا نحن... والحياة والمجتمع لا يساعد في الحل.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٦٤. لغت نظري...

هذا المقال الذي يتضمن بيانا لمعاني كلمات موجودة في عاميتنا ولا يعرف معناها بالضبط، أو أصلها. فهي من الدخيل على لغتنا. وكثيرة هي الكلمات التي نستعملها ولا نجد لها اصلاً في العربية... عثرت أثناء تجوالي على هذه المقالة تحت هذا الرابط:

<http://www.ta-u.com/vb/showthread.php?t=48708>

وعينا على الدنيا وإحنا نردد كلمات سمعناها من الأهل والجماعة ومن حولنا واصبحت من التراث.. مع العلم أنها ليست عربية وأغلبها تركية وفارسية نقلها العثمانيين ومنها:

استمارة: كلمه تركية

باغه: كلمة تركية تعني بلاستك

بفته: كلمة هندية تعني القماش الأبيض

بخت: كلمة فارسيه تعني الحوض

بس: كلمة فارسيه تستعمل للإسكات

بشت: كلمة فارسيه تعني المشلح

بهار: كلمة هندية تعني بلاد الهند ابازير

تتن: كلمة تركية بمعنى الدخان

تجوري: كلمة هندية تعني الخزنة

تريك: كلمة لاتينية تعني المصباح

توله: كلمة هندية تعني عيار للوزن

تاوه: كلمة تركية تعني المقلاة

خاشوقه: كلمة تركية تعني الملعقة

خيشه: كلمة فارسية تعني كيس من القماش

خبل: كلمة فارسيه وهو المجنون

دربيل: كلمة تركية تقرب البعيد

دروازه: كلمة هندية تعني البوابة

دريشه: كلمة فارسية تعني نافذة

دسته: كلمة فارسيه تعني حزمه من الورق

ديرم: كلمة هندية تعني صبغة الرمان

ريغه: كلمة فارسيه تعني خليط الماء والطين

زلطة: كلمة إيطالية تعني جمع الخضروات في إناء

زوليه: كلمة فارسيه تعني البساط

سرسري: كلمة تركية تعني عاطل عن العمل

سروال: كلمة فارسية وهي مركبة من سر تعني فوق و وال تعني القامة

شيرة: كلمة فارسية تعني رحيق السكر

شرشف: كلمة كردية تعني غطاء النوم

طشت: كلمة فارسية تعني إناء الغسيل

طربال: كلمة فارسية تعني الشراع

طرمبة: كلمة إيطالية تعني مضخة المياه

غرشة: كلمة فارسية تعني جرة الماء

قرطاس: كلمة يونانية بمعنى الورق

قوطي: كلمة تركية تعني علبة من الصفيح

كليجة: كلمة فارسية تعني القرص الصغير

كندرة: كلمة تركية تعني الحذاء

موتر: كلمة إنجليزية تعني السيارة

مالغ: كلمة فارسية تعني ليس له طعام
واير: كلمة إنجليزية تعني سلك معدني

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٦٥. لفت نظري...

إلحاح بعض الأخوة على أن يدرسوا في الجامعات وخاصة السعودية، وكأن هذه الدراسة هي طلب العلم.

وقد كان مشايخنا يعلموننا أن الدراسة النظامية والجامعية تساعد على طلب العلم.

وأن الذي يقتصر عليها ليس بطالب علم، وكانوا يكررون على مسامعنا هذه أول خطوات طريق طلب العلم.

أو يقولون: معاكم مفاتيح طلب العلم.

والمعنى أن طالب العلم لا يقتصر على هذه الدراسة!

واليوم تيسرت والحمد لله طرق طلب العلم، فبإمكانك عن طريق الشبكة العنكبوتية، وبإمكانك عن طريق الأشرطة والدروس المسجلة، وبإمكانك عن طريق الهاتف.

ولنتذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطاه، ومن يتقي الشر يوقاه» والله الهادي لا رب سواه.

قال الشيخ -حفظه الله ورعاه:-

٦٤. لفت نظري...

بعض خطباء الجمعة يتحدث عن مولد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعن بركته في ربيع الأول كل سنة. ثم يقول: إنه ينكر بدعة المولد.

وهل بدعة المولد إلا ما فعل؟!!

حيث خصص خطبة في شهر ربيع الأول للحديث عن ذلك. الذي يظهر لي أن التصرف الصحيح أن تكون الخطبة عن الاتباع لسنته صلى الله عليه وسلم طريق محبته.

وعن التحذير من البدع والمخالفات.

والله الموفق والهادي.

٦٥. لفت نظري...

واقع نعيشه ولا ينتبه إليه أغلبنا؛

اليوم ٢٤ ساعة.

٨ ساعات للنوم.

ساعة ونصف للأكل ثلاث وجبات.

ونصف ساعة قيلولة.

٨ ساعات للعمل.

وساعتين تقريبا مواصلات ومكالمات وبرامج تواصل.

وساعة لحاجاتك الخاصة.

نصف ساعة مشتروات ومقاضي.

وساعتين ونصف للصلوات الخمس.

يعني نسبة العبادة الصرفة هي ٥،٢: ٢٤.

يعني أقل من ثمن ساعات عمرك عبادة صرفة.

والسؤال:

ألا توجد طريقة تكون كل ساعات عمري عبادة؟

الجواب:

يمكنك جعل كل ساعات عمرك عبادة تنال عليها الأجر والثواب وذلك بالأمور التالية:

أولاً: باستحضار النية الصالحة في كل شيء فإذا نمت تنوي التقوي بهذا على العبادة. إذا أكلت تنوي التقوي بذلك على العبادة. تعمل وتشتغل وتتكسب تنوي إعفاف نفسك ومن تعول عن الحرام. تأتي شهوتك تنوي إعفاف نفسك وأهلك بالخلال لك فيه أجر.

ثانياً: المداومة على ذكر الله بالقلب وباللسان. وهذا من أسرار الذكر ولذلك سبق المفردون والله أعلم.

ثالثاً: الحرص على تطبيق شرع الله في كل شأنك.

بهذه الأمور يكون كل عمرك عبادة لك فيه أجر.

وتذكر يا مسلم أننا يوم القيامة سنتحسر على كل مجلس مر علينا في الدنيا لم نذكر الله فيه.

والله الموفق.

٦٦. لفت نظري...

أحد المفتين يتكلم بجرقة يلوم الشباب كيف يساوون بين
جماعته والعلمانيين؟

ويذكر أن العلمانيين لا يحكمون بشرع الله ولا يريدون الدين،
بينما جماعته يريدون الدين ويحكمون شرع الله!

وفي كلامه مغالطة!

أي إسلام هذا الذي يمثله هؤلاء؟

لنتكلم بصراحة وواقعية ووضوح:

هؤلاء إسلامهم غير إسلامنا.

أي إسلام يكون الشعب فيه صاحب السلطة التي لا تعلو عليها
سلطة!؟

أي إسلام يكون فيه الرافضة والإثني عشرية مكونات دولة
الخلافة بزعمهم!؟

أي إسلام هذا الذي يكون فيه تحكيم الشريعة قابل للقبول
والرفض بحسب التصويت والانتخاب!؟

أي إسلام هذا الذي تكون فيه الحدود الشرعية في القرآن الكريم
مجرد خلاف مذهبي لا يلزم تطبيقه!؟

أي إسلام هذا الذي لا خلاف فيه مع الأقباط النصارى؟!
أي إسلام هذا الذي يتبنى أصحابه الثورة والمنهج القطي؟!
أي إسلام هذا الذي فيه أن لا عداوة بيننا وبين اليهود إلا في
الأرض التي اغتصبوها (فلسطين)؟!

أي إسلام يتباكى عليه هؤلاء؟!
إني لاعجب لأصحاب هذه العقول

أي إسلام؟!

أي دين هذا؟!

اتقوا الله في الناس خافوا الله!

أتريدون تحريف الدين من أجل هذه الجماعة ومرشدها اللهم إني
أبرأ إليك من هؤلاء وأبرأ إليك من أولئك إليك المشتكى لا إله
إلا أنت والله متم نوره ولو كره الكافرون.

وإذا لزم إلا تولي هؤلاء أو هؤلاء فلتطبق قاعدة الرضى بأهون
الضررين!

٦٧. لفت نظري...

في مسألة الرواية على المعنى، أن كلام الشافعي في ذلك لم يفرق بين أحاديث الأدعية والأذكار، بل جاء كلامه في كتابه (الرسالة) صريحاً واضحاً حتى في أحاديث الأدعية والأذكار أنها تروى بالمعنى وجاء كلامه في صيغ التشهد.

وعليه فإن جواز الرواية بالمعنى لا يخص منه أحاديث الأذكار إذا جاء المعنى بدون إحالة أو اختلاف!
فإن الشافعي لم يستثنه.

وكذا كلام أكثر أهل العلم من المتقدمين ممن جاء عنهم جواز الرواية بالمعنى.

ولم تأت استثناءات أحاديث الأذكار والأدعية وجوامع الكلم إلا عند المتأخرين..

وأذكر أن الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله كان يطلق الكلام في جواز الرواية بالمعنى ولا يستثني أحاديث الأدعية والأذكار أو جوامع الكلم.

وكنت سابقاً استثنيتها... ولكن تبين لي ما ذكرته هنا، والله الموفق!

جاء في كتاب الرسالة: «وقد قال بعض التابعين: لَقِيْتُ أَنَسًا مِنْ

أصحاب رسول الله، فاجتمعوا في المعنى واختلفوا عليّ في اللفظ،
فقلتُ لبعضهم ذلك، فقال: لا بأس ما لم يُجِيلِ المعنى» اهـ.^(١)

وظاهر أن هذا سواء كان في روايته تنبيه على أنها بالمعنى أو
ليس فيها ذلك!

والله أعلم.

جمعها ورتبها أبو إسماعيل إبراهيم محمد كشيدان
المسلاتي الليبي. ليلة الجمعة، خمس بقين من ذي الحجة
لعام ١٤٣٥هـ.

(١) الرسالة للشافعي (١/ ٢٧٥).